سِفر النرجس

سليمان دغش

شعر ...

دار الجندي للنشر والتوزيع

obeikandl.com

دار الجندي للنشر والتوزيع

القدس

٠٠٩٧٢٢٣٤٠٠٣٥

info@aljundi.biz

www.aljundi.biz

سليمان دغش

سفر النرجس

الطبعة الأولى (٢٠١٤)

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر والمؤلف.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

obeikandl.com

سِفر النرجس

سليمان دغش

شعر...

obeikandl.com

obeikandl.com

إهداء

إليها في سفر نرجسها القُدسيّ

تكتُبني شهقةً شهقةً

وتأخُذني لآخرِ آخرِ الشروق

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

رؤيا محمد البوعزيـزي

(إلى روحه فينا)

ها أنتَ تصحو الآنَ

تفتَحُ شرفةً للروحِ والحُلُمِ البعيدِ

كنجمةٍ أفنيتَ عمرَكَ كيْ تُضيئَكَ

أو تضيءَ بكَ الطريقَ إليكَ

ثمّةَ غربَةٌ أخذَتْكَ منكَ وحاصرَتْكَ

فضاقَ بيتُكَ والبلادُ كمثلِ بيتِ السّلحفاةِ

حَلمتَ بالأفُقِ البعيدِ

فلم تجِدْ لكَ جانحَيْنِ لكَيْ تطيرَ

وكانَ ريشُكَ في مهبِّ الريحِ منعوفاً

ومنثوفاً ، ليَرْتَفِعَ الشعارُ على شُعورِكَ

مثل بالونٍ يَشُدُّكَ للهواءِ بخيطِهِ الوَهميّ

تجري حافيَ القَدَمينِ عمرَكَ

والسّرابُ يشُدُّ خطوَكَ للسّرابِ

كأنّما ضاقَ الفؤادُ على البلادِ

obeikandl.com

وضاقَتِ الرئتانِ والشّفتانِ والرؤيا لتبتَعِدَ البلادُ

مِنَ البلادِ

وكانَ حُلْمُكَ أنْ تصبرَ فراشةً

وتَطيرَ حُراً بينَ ماءِ النيلِ حتّى بلثغي

ماءَ الفُراتِ

ومِنْ محيطِكَ للخليجِ أردتَ فردوساً

بوسعِ عباءَةِ الصحراءِ في رؤيا كواكبِها

ولم تَحْلُمْ بغيرِ الشّمسِ تبعَثُ روحَها

في حَبّةِ القَمحِ الشّهيّةِ

كيْ يصيرَ الخُبزُ فُرْسِيّ الدلالةِ

في يَدِ الفُقَراءِ

فالفُقَراءُ مِلحُ الأرضِ

سُنبُلةُ الحياةِ، رَمتْ على كَتِفِ المبادينِ الجديدةِ روحَها

في ريحِها وتَوهّجَتْ غَضَباً لتَشتَعِلَ الشّرارَةُ

obeikandl.com

والإشارَةُ

والبشارَةُ

في فراشَةِ تونسَ الحمراء

تَنهَضُ مثلَ عنقاء الرّمادِ بروحِ «بوعزيزي» العظيمِ

تَزُفُّهُ العلياءُ مُكتَملاً بمعنى ذاتِهِ حبّاً

فَتَكتَمِلُ السّنابِلُ في رؤى الصدّيقِ يوسُفَ

فادخُلوها آمنينَ الآنَ

إنّ كواكِبَ الدُّنيا سَتَسجُدُ للمبادِئِ

الملايينِ التي قالتْ لِفرعون الجديدِ: كفى

وأسقَطَتِ الشّعاراتِ القديمَةَ عنْ سماءِ نخيلنا العرَبيّ

والهَرَمِ المحنّطَ،

ومومياءَ الصّمتِ

والموتِ البطيءِ على مرايا الانتظارِ

لَكِنْ يُطِلّ نهارُنا العَرَبيُّ مندهِلاً

يُلَفلِفُ أدمعَ النبلِ الذّليلِ بِئِنٌ في ناكِ السّوافي

حبنَ بشربُها الصّعبرُ فنُخصِبُ الرّلنا

ويبنسِمُ الفُراتُ لِنخلةٍ نبلّي على أسوار بابلَ ذُلّها

وبرُلّها

أنّ السماءَ فريبةٌ منا

وأنّ الشمسَ نولدُ من إشارَةِ نصرنا

يا شمسُ فانكسفي فليلاً

إنّ شمسَ دمائنا أبــهى وأفدَسُ

فادخلوها الآنَ

إنّ الفدسَ نفتحُ كلّ بوابانها للشمسِ

نعشقُ «أُورَها « في نورها الفُدُسيّ

كمْ من دمعةٍ سفطتْ هناكَ لدمعةٍ سَفَطت هنا

كَتَبتْ وَصِبّنَها الأخيرةَ في دم الزيتونِ مبثاقَ النهارِ

وخبّأتْ في البرتقالةِ حُلمَها الصبفيّ

obeikandl.com

وعدَ البحر في خلخال بافا

رُبّما أقْتَربَ الجليلُ إلى شغافِ القلبِ أخضَرَ

مثل مندبلٍ سماويٍّ رماهُ اللهُ من فردوسِهِ العليّ

فِطعةَ جنّةٍ في الأرضِ عمّدتِ المسيحَ بمائها القُدُسيّ

ذاتَ بشارةٍ

وتوهّجت برؤى النبوءةِ قبلةً أولى

لها أسرى النبيُّ محمدٌ ليلاً

وعرّجَ للسماءِ يتمّمُ الرؤيا

لكلِّ نبوءةٍ رؤيا فعفوكَ يا محمّدُ

ربما لم نفهم الرؤيا

ولم نحفظ كتابَ الماء في الصحراءِ..

نهنا في مهبِّ الريحِ نُهنا

تلك خارطةٌ تفصلها على مقياس روحِكَ

فسّمتها الريحُ

obeikandl.com

فانقسمَ الفؤادُ على البلادِ ، ولا بلاد كأنها منفى

يوزّعنا هُنا وهناكَ

عفوكَ يا رسولَ اللهِ إنّ نبوءة أخرى تشبُّ الآنَ

في دمِنا

وتبعَثُ زمزماً في كلِّ عاصمةٍ وعاصفة

كأنّ الله ينفخُ روحَهُ فينا لنحيا

ألف مرحى

ألف مرحى

أيها الموتُ العظيم

بنارِ يوعزيزي العظيمِ

كفاكَ موتاً إننا نَرِدُ الشهادةَ فيكَ كي نحيـا

وكيْ نحـيا

ونحيـــا من جديد...!!

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

نرجس الروح صباح الجسد

(إليها في نرجس الروح)

كيفَ أبدأُ ليلي

وحيداً كدمعةِ وجدٍ

تئنُّ على وترٍ في كمانِ المُغنّي الحزينِ

وتسهرُ حتّى الصباحِ البعيدِ البعيدِ

على شمعةٍ تتلاشى روبداً روبداً

على هالةِ الضوءِ

كيْ تؤنسَ الليلَ في وحشةِ الجسدِ الآدميّ

لعلّ صباحاً نديّاً شهيّاً

كوجهكِ ذاك البهيّ كزهرةِ لوزٍ

تطلُّ على ذاتها في اختفاءِ المرايا

يعبرُ إليّ فراشاتِ روحي التي فارقتني إليكِ

بغيرِ وداعٍ سريعٍ كما يفعلُ العاشقون

فيا موتُ ويحَكَ

لا تمتحنّي بملءِ الحياةِ

obeikandl.com

فماذا تقولُ الفراشةُ في حضرةِ الضوءِ

حينَ يُراودُها الموتُ ملتبساً بالحياةِ

على وهَجِ الشوقِ والأسئلةْ

كيفَ أبدأُ ليليَ فيكِ

ولا شيءَ يحضرني الآنَ غيرك فيّ

أوزّعُ روحي على جسدينِ فريبين في البعدِ حدّ التوحُّدِ

يا جَسدي النرجسيّ لماذا تبرأتَ مني

لتسكُنَ فيها

وتسكُن فيكَ

وفي الحالتين تظلُّ وحيداً

كناكٍ بئنُّ على شفةِ الريحِ حينَ تَمُرُّ

ويبكي على قمرٍ كانَ همّ به ذاتَ ليلٍ

وأسرى إليهِ على شهقةٍ مُثقلةْ

obeikandl.com

لستُ أدري إذا كنتُ وحدي هُنا

غارقاً في ضبابِ التّساؤلِ

ما بينَ بيني وبيني

وبيني وبينكِ

يا امرأةً تتعرّى وراء سنائر روحي

وتأوي إلى مخدعِ الماءِ

ما بينَ جفني وجفني

لماذا أحبّكِ ؟

كيفَ دخلتِ حدودَ المقدّسِ فيّ

لكي تستحمّي بماءِ الينابيعِ

أو تشعلي النارَ في معبدِ الماءِ

يا ماءُ

هل احدٌ غيرها أشعلَ الماءَ بالماءِ فيكِ

فكيفَ إذاً نطفئُ النارَ بالنارِ

obeikandl.com

في ماءِ أجسادنا

كلّما عربرَ الماءُ في جسدٍ

يشتهي جَسَداً

حلّ حتّى توحّدَ فيهِ

أو استبدَلهْ

كيفَ يا فتنةَ الروح

كيفَ رحلتِ بغيرِ وداعٍ

يبلُّ بيَ الريقَ في عطشي المستبدّ

على حافّةِ الماءِ

كيفَ تجرّأتِ وَيحَكِ أن تتركيني وحيداً

كنجمٍ هوى من مدارةِ خلخالكِ الغجريّ

خُذيني إليه إليكِ

ورُدّي إليّ الضّحى المتوهّجَ في فُلِّ سافيكِ

obeikandl.com

كمْ فُلّةٍ سوفَ تبكي على حالها

كلّما مسّ خلخالها الماءُ

أو قبّلهْ

ها أنا أعبُرُ الليلَ وحدي

على عتمةِ الروحِ

أسألُ عن قمَرٍ كانَ يوماً نديمي

على شرفةِ الله في ظلّ جفنيكِ

لا تتركيني وحيداً

فلا ضوءَ يملأُ روحيَ بعدكِ

كيفَ سرقتِ القناديلَ من شرفةِ الحلْمِ

ما أطولَ الليلِ من غيرِ حُلْمٍ

يدُلُّ النوارس عن شاطئِ البحرِ

حينَ تنبهُ النوارسُ في آخرِ الليلِ

ما بينَ عينيكِ يا امرأةً يشتهي البحرُ خلخالها

obeikandl.com

ويصلي لها الفجرُ بالبسملةْ

كيفَ أخنمُ ليلي الطويلَ الطويلَ

كشعركِ حينَ يخبئُ خلفَ حريرِ سنائرهِ الشمسَ

لا روحَ تؤنسُكَ الآنَ

يا جَسَداً يتجلّى على نرجسِ الروحِ

لا تمنَحنّي بها

فلها وحدها

أفتَحُ الشّرُفاتِ على وسعها

وأصلّي لها

أن تعودَ إليكَ ،إليّ إلينا

لنحبا فأحبا وأحبا ونحبا

فلا تتركيني وحيداً وحيداً

بهذا الجسرْ

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

أنثى في ساعة الصفر

(إليها في ساعةِ الصفر)

كَفراشَةِ ليلٍ تَمَلّكَها الضوءُ

فاستَأْنَسَتْ قَمَراً في المساءِ المُباغِتِ

لا مَوْعِدٌ للفَراشَةِ مَعْ هالَةِ الضوءِ

راوَدَها البدْرُ فاشتَعَلتْ نَجمَةٌ

في مَجَرّةِ سُرّتِها الغَجَريّةِ

لا شيءَ يُطفِئُها الآنَ تُدرِكُ

إلّا تَوَحّدَها نَجمةً نجمَةً

في جُنونِ أوارِ المَدارِ

كانَ لِيلي طويلاً طويلاً كقامَتِها

في احتِفاءِ النّخيلِ على كرَنفالِ أصابِعِها

حينَ مَدّتْ يَداً للسّلامِ

بِخَمسِ أصابِعَ عَمّدَها الضوءُ كُلّ صباحٍ

وصلّى عَليها إلهُ الرّخامِ

obeikandl.com

فَهمّ النُعاسُ الخَجولُ على هُدُبٍ مُثقَلٍ بالدُجى

يَكسِرُ القَلبَ.. يَكسِرُني

كُلّما رَفّ هُدْبٌ في لَوْعَةٍ وانكِسارِ

لمْ نَقُلْ أيّ شيءٍ

فَلُّ الكَلام يَنبِضُ على شَهْقَةِ الانبِهارِ

نَرَكنا أصابِعَنا نَتَوَلّى الحِوارَ الخَفِيّ

فإنّ الأصابِعَ تُتْقِنُ أكثَرَ مِنّا

فُنونَ طُقوسِ الحِوارِ

لَمْ نَقُلْ أيّ شيءٍ

لنخدش بَلّورَ هذا المَساء المُلَبّس

وَرْداً وَوَعْداً على الشُرُفاتِ

نَمَلّلَنا الصّمتُ في ساعَةِ الصّفْرِ

obeikandi.com

والصّمتُ أيْقونَةٌ للكَلامِ المُقَدّسِ سِراً وسِحْراً

فلا تَفْضَحي السِّرّ خَلفَ احتِمالِ المَرايا

أُحِبُّ الكَواكِبَ أنْ تَتَجَلّى

رُوبِداً

رُوَيداً

وَراءَ السّتارِ

آهِ يا امرأةً

تسنَحِمُّ الكَواكِبُ في لَيْلِ أجفانِها المُستَبِدّ

فَكَيْفَ تَجَرّأتَ يا لَيْلُ أنْ تَسْرِقَ الأَسوَدَ السّرمَدِيّ المُراوِغَ

مِثْلَ سُنونُوَةٍ في فَضاءِ غوايَتِها

كُنْ على حَذَرٍ أيّها الليلُ

سَنَرمي على بَيدَرِ النّجمِ خِلْخالَها الغَجَرِيّ

وَنمضي إلى آخِرِ البَرْقِ في ماءِ سُرّتِها

مَنْ ترى يوقِفُ الغَيْمَ ساعَةَ البَرْقِ

عَنْ شَهْوَةِ الإنهمارِ

هِيَ أُنثى

تُهَيِّئُ مِشْمِشَها حبّةً حَبّةً لِسَريرِ الأميرِ الوَثيرِ

وَتَحْلُمُ مِثلَ الأميراتِ أنْ توقِظَ الشّمس

تَحتَ خَرائِرِها في الصّباحِ البَهيّ

لِكَيْ يَستَحِمّ الأميرُ الوَسيمُ على شُرُفاتِ النّهارِ

فلا اللّيْلُ يَكفي لضوءِ الشّموعِ

على شَمْعَدانِ أصابِعِها في المَساءِ الشّهيّ

ولا الشّمسُ تَكفي لِناجِ الأميرَةِ

يا شَمسُ عفوكِ نامي قليلاً

ليبدأَ مِن كَتِفَيْها احتفاءُ النّهارِ

obeikandl.com

obeikandl.com

على بعدِ أندلسينِ وأدنى من القدس

obeikandl.com

على بعدِ أندلسينِ

وأدنى قليلاً منَ القدسِ

ومنْ دمعتَيْنِ على شاطئِ المتوسّطِ

تختبرانِ انكسارَ المرايا على شفةِ الشّمسِ

ما بينَ بيني وبيني

وبينَ غدي المستباحِ على بيدرِ الربحِ

فبما تعدّى الهبوبَ الأخيرَ وأمسي

ومثل فراشةِ ليلٍ تُحوّمُ حولَ القناديلِ

أنهكها الضوءُ ذاتَ احتراقٍ طويلٍ طويلٍ

على قبَسٍ موغلٍ في الحنايا

وليلٍ طويلٍ طويلٍ

كليلِ العنادلِ والمستحيلِ

هوَ الحُلْمُ

يأخُذُني دمعةً دمعةً في شتاتِ المرايا

obeikandl.com

ويفتحُ للبحرِ زرقَ الشبابيكِ

في أُفقٍ مثقلٍ بالنوايا

لعلّ النوارسَ في فلكِ الثبحِ

تأنسُ دندنةَ الموجِ في الذكرياتِ التي خبّأتها

على عَجَلٍ موجعٍ في الرحيلِ الطويلِ الطويلِ

كأنّ الرياحَ التي شَطَرتني

على ضفّةِ النهرِ نصفينِ

ما بينَ ماءينِ يفترسانِ الخريطةَ في جسدي المفترسيّ

رمَتْ فوقَ رملِ شواطئنا حملَها القبصريّ الملوّثَ

وبحكِ يا ريحُ

كيفَ تملّكتِ مني

وحمّلتني وزرَ تلكَ الخرافةِ

وعدَ الإلهِ المشوّهِ زوراً

وكيفَ أعدتِ إلى هذهِ الأرضِ، بكرِ البداياتِ

obeikandi.com

سوءةَ قابيلَ ثانيةً

يا إلهي

فهَلْ منْ غرابٍ شفيٍّ نقيٍّ تقيٍّ

جميلٍ نبيلٍ على هذهِ الأرضِ

حتى يواري الترابَ رفاةَ القتيلِ

تركتُ النوافذَ مشرعةً للسّنونو الأليفِ اللطيفِ

الوفيِّ ليحرسَ رائحةَ البيتِ والذكرياتِ التي

عَلِقَتْ في أنينِ الزوايا

كآهٍ على بُحّةِ الناي

فماذا يقولُ المُغنّي إذا أنّتِ الروحُ

في جَسَدِ الناي

واستأنسَ الليلُ صمتَ العصافيرِ

فوقَ هلالِ المآذنِ

obeikandl.com

كُنّا نظُنّ السماءَ مجالَ العصافيرِ

في حضرةِ اللهِ

مفتوحةَ الشُرُفاتِ على الأزرقِ السرمديِّ السّماويِّ

والبحرَ بوابةَ السندبادِ إلى كرنفالِ النهارِ البهيِّ

على أُفُقِ الانتظارِ

نرى الشّمسَ قنديلَ زيتِ السماءِ

يُعلّقُهُ اللهُ كلّ صباحٍ جميلٍ

على كَتِفَيْ نخلةٍ في الجليلِ الجليلِ الجليلِ

هُنا مرّتِ الريحُ مثقلةً بالخطايا

وكنتُ وحيداً كما كُنتُ يوماً

على بعدِ أندلسينِ وأدنى قليلاً

منْ دمعتينِ على شاطئِ المتوسّطِ

تختصرانِ الحكايةَ

كمْ خدعتني المرايا

obeikandl.com

كأني الغريبُ هُنا

أو كأنّي كأنّي سواكَ

فهل منْ دليلٍ يشدُّ الخيطَ إلى فطرةِ الدّمِ

فوقَ تُرابِ الخطيئةِ

ما أوضَحَ الدّمَ قالَ الغرابُ

فَلُنْ يا دمي

كُن دليلـــــــــــي

obeikandl.com

obeikandl.com

في الوداع الأخـــير

في الوداعِ الأخيرِ

على بُعدِ فاصلتَيْنِ من القلبِ

كانَ نايُ اللّقاءِ الحزينِ يئِنُّ

على عَصَبِ العائفِ الخلبَويّ

أُحبُّكَ قالتْ

أُحِبُّكِ قُلتُ

لماذا إذاً لا يُوَحّدنا الحُبُّ

حتّى انعتاقِ النّهارِ مِنَ الليلِ

حتّى احتراقِ الفراشاتِ في شهوةِ الضوءِ

إذ تستَبِدُّ كعادَتِها النارُ

في جَسَدِ الشّمعةِ النّرجسيّ

لماذا نُحاوِلُ أنْ نُطفئَ النارَ في مَعبَدِ الروحِ

ماذا فَعَلتِ بنا - آهِ يا روحُ –

حتّى يَفيضَ بِنا الماءُ عنْ حدِّهِ

obeikandl.com

كلّما نَشهَقُ الرّوحُ شهوَتَها

في قميصٍ نَدِيٍّ

بَهِيٍّ

شَهِيٍّ

يُسمّى مجازاً جَسَدْ...

في الوداعِ الأخيرِ

نَملّلنا الصّمتُ

والصّمتُ أسئلةٌ في مجازِ المعاني الكَبيرةِ

لا شيءَ يكشِفُ سِرّ النّهارِ البَهيّ

سوى هرأةِ الليلِ

يا لَيْلُ فافتَحْ لنا الشُّرُفاتِ

حتّى نُطلّ على ذاتنا في مرايا الزّبرجَدِ

ثمّةَ نرْجِسَةٌ تتملّى مفاتِنَ سُرّتِها في المرايا

obeikandl.com

وَنَمضي إلى آخرِ الماءِ

حتّى انتهاءِ انتهاءِ الزّبَدْ

كَيفَ سيّرَةَ الماءِ

كيفَ لنا أنْ نُهاجِرَ مثلَ العصافيرِ

منْ ظِلِّ أجسادِنا في أوارِ النّهارِ

ولكنّا إذا هاجَنا الشّوْقُ في آخرِ الليلِ

نأوي إليها

ونأوي إلينا

لماذا نُوَدِّعُ أجمَلَ ما بِعَنَربنا

ونسلُنُ فيهِ

وَيَسلُنُ فينا

هوَ البَحرُ....

يُمسِكُ في الريحِ دفّةَ أرواحنا

obeikandl.com

وبُعلّمنا حكمةَ الماءِ

كيْفَ نروّضُ أمواجَهُ في الحنايا

إذا بدأَ المدُّ والجَزْرُ فدّاسَهُ الكرنفاليّ

في جَسَدَينا

وَهلْ يُدرِكُ الشّاطئُ اللانهائيُّ في آخرِ الرّوحِ

ما يدفعُ الموجَ فينا

إلى رمَقِ الاحتضارِ الأخيرِ

وكم موجةٍ تنهادى إلى حتفِها

شهقَةً

شهقَةً

في العناقِ الأخيرِ

الأخير

الأخيرِ

عناقِ الأبَدْ

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

إلاّ عُلـــوّاً...

(إليها في عُلُوّها المَلَكيّ)

لماذا أحبُّكِ ؟

أسألُ نَفسي

فَيكبرُ فيّ السؤالُ

ويكبرُ حُبّي...

وأسألُ ثانيةً حينَ يسألني السؤالُ

إذا فاضَ في الروحِ حنّى الثمالةُ كأسي

كأنّ السؤالَ جوابُ السؤالِ

وما منْ جوابٍ يُروّضُ فيّ جناحَ الفراشَةِ

في فَلَقِ الريحِ

والروحُ سِربُ نوارسَ تبحثُ في دَفترِ البحرِ

عنْ قَمرٍ يستَحمُّ هُناكَ بعيداً.. قريباً

منَ الماءِ، في الماءِ،

والماءُ مثليَ أشقَرْ

obeikandl.com

وأسهرُ ليلي الطويلَ الطويلَ

إلى آخرِ النّجمِ

والنّجمُ مثلي يُحِبُّ ويَسهَرْ

وأسألُ قلبي الصغيرَ الصغيرَ

كتفاحةٍ سَقَطَتْ منْ خطيئةِ آدَمَ ذاتَ سماءٍ

واستوطَنَتْ جَسَدي النّرجسيّ

،لأني أُحبُّكِ،

حتّى أُحبّكِ أكثَرَ أكثَرْ

لماذا أُحبُّكِ ؟

أعرفُ أنّ الجوابَ سرابُ السرابِ

وضربٌ منَ الهَذْيِ حدّ الجُنونِ

فحُبّكِ أكبرُ أسئلتي في ارتباكِ الحنايا

وأجملُ سِرٍّ ببالِ المرايا

obeikandl.com

فماذا تقولُ المرايا

إذا ما نَظَرتُ إليكِ

وقلتُ : أحبُّكِ

قُلتِ : حبيبـــــــي

ووحّدنا الصمتُ في غايةِ الصّمتِ الأخيرةِ ،

كشْفِ الحقيقةِ ،

والصّمتُ أجملُ دَفتَرْ

وكيْفَ أفَرّقُ في غمرةِ الماءِ

بيني وبينكِ

بيني وبيني

إذا احتَدَمَ الماءُ في جَسدينا الغريبينِ

على شهقةِ الروحِ

وكَسّرَنا المدُّ والجَزْرُ في ساعةِ الصّفرِ

obeikandi.com

حينَ تَذوقُ النوافيسُ فُرّاسَها الكَنسِيّ الأخيرَ

على جَرَسِ القلبِ حيثُ يَزفُّ الخُشوعُ الشّموعَ

إلى معبدِ الرّوحِ

في لَحَظاتِ النّجلي اللطيفِ الكَئيبِ

ويُلغي كما يَشتهي الحُبُّ كلّ نِقاطِ النّماسِ الخطيرةِ

في شَفَتَيْنا

على بُعدِ رَشفةِ خمرٍ حرامٍ

نأوّهَ في شَفَتَيْكِ

وإنّي أُحِبُّ الحرامَ على شَفَتَيْكِ وأسكَرُ !!

لماذا أُحبُّكِ

أعرفُ أنّي أُحبُّكِ

تلكَ حقيقَتُنا التي تعثرينا لنحيا

كما رَسَمتنا الحياةُ بملءِ الحياةِ

فلا تسألِيني

دَعيني أشمُّ حليبَكِ ،

رائحَةَ النوتِ في حلمتيكِ اللتيْنِ تمرّدَتا

كوكَبَيْنِ شَفّيْنِ

على جاذِبيّةِ نهدَينِ لا يَعرِفانِ السّقوطَ

كتُفّاحَتَيْ نيوتُنَ المستَكينتَيْ ذُلاّ

ولا يستفيقانِ إلاّ عُلُوّاً

على راحَتَيّ

ولا يسجُدانِ

وإنّي لأسجد ملء الخطيئةِ

واللهُ أكبَرْ

أُحبُّكِ

أشهدُ أنّي ضعيفٌ أمامَ هواكِ الكبيرِ

obeikandl.com

وما كُنتُ يوماً لأسجد إلاّ لعرشِكِ

منذ خَطَفَتني الكَواكِبُ في بَرقِ خلخالكِ الغَجَريّ

وبي شَغَفٌ لارتشافِ النّبيذِ المُعَتّقِ في شَفَتَيْكِ

على جَمرتَينِ مقدّستَينِ وآثمتَينِ

إلهي ،

فكيفَ جَمَعتَ على شَفَتَيها النبيذيّتَيْنِ

رضابَ النعيمِ المُصفى

ونارَ الجحيمِ

تُرى هل أضيفُ على اللوحِ عندك إثما

إذا بُسنُها ذاتَ يومٍ

أم انّي إذا بُسنُها ملءَ روحي

تَطَهّرتُ حدّ القداسةِ

مما تقدّمَ أوْ ما تأخّرْ

obeikandl.com

أُحِبُّكِ

هلْ كُنتُ أحلُمُ أنّي أحبُّكِ

يومَ هَمَستِ كفارورةِ العطرِ

ذاتَ مساءٍ : أُحِبُّكَ

فامتلأتْ بِكِ روحي

أم انّكِ نصفٌ لروحي التي انشَطَرَتْ

في زمانٍ بعيدٍ بعيدٍ

جناحَينِ لمْ يُكْمِلا بَعدُ حُلْمَ الفراشَةِ أنْ تتجلّى

على فَبَسِ النورِ في ذاتِها الأزليّةِ

لا شيءَ يُكمِلُكِ الآنَ يا روحُ غيرِ النّلاشي

على شَمْعِ أجسادِنا المُتَوَهّجِ في ظِلّنا الآدميّ

فَلَيْفَ تَمَلّكتِ منّي

وأيقظتِ فيّ العواصفَ

قُلتِ أنا البَحرُ لا تَمنَحنّي

obeikandl.com

أنا البحرُ

كُنْ أنتَ شاطئَ عُمري الأخيرَ

وخذني إليكَ..

إليّ

إلينا

فإني أُحبُّكَ حتى الحياةِ وأَكْثَرْ

أُحبّك أكْثَرْ

obeikandl.com

obeikandl.com

على بعدِ اصبَعَتينِ وأدنى من القدس

obeikandl.com

كفراشةٍ نَعِبَتْ منَ الضوءِ البعيدِ وأتعَبتني

كانَ قلبي يَرصُدُ النّجماتِ في الرؤيا

على بوّابةِ النأوبلِ بينَ غمامتينِ

على جناحِ الرّيحِ

لا بَرقٌ يُبشّرُنا بما نُخفي مرايا الليلِ في الأبراجِ

كانَ الليلُ أسودَ

والحياةُ نئنٌ منْ عَطَشِ الحياةِ إلى الحياةِ

فلا حياةَ هُنا لمنْ تَركوا الحياةَ

على مرايا الحُلْمِ والذكرى

وقالوا :عائدونَ فعادتِ الذكرى وما عادوا

وظلّ الحُلْمُ منفياً كنجمٍ خارجٍ

عنْ عِلّةِ النّنجيمِ

لا أحدٌ يراهُ ولا تُفسّرُهُ الرؤى

لا زرّ يلمَعُ في قميصِ الليلِ

جاءَ الليلُ في وَضَحِ الخطيئةِ كالغرابِ

وكنتُ وحدي كالفراشةِ تقتفي أثَرَ الحريقةِ

خلفَ خيطِ الضوءِ يرسمُ كرنفالَ الشمسِ

فوقَ ذرى الجليلِ

رأيتُ نفسي ملءَ نرجسها

اتّكأتُ على ضفائر شهرزادَ لعلّ تكتملُ الحكايةُ

مثلما تهوى الأميرةُ

كانَ ظلُّ السّندبادِ منارةً للرّوحِ،

بوصلةَ الفؤادِ إلى البلادِ

وكنتُ وحدي

حارساً شُبّاكَ هذا البحر

أومئُ للنوارسِ أن تعودَ

ولا حدودَ لرؤيتي

وتصبرني زرقاءُ مثل سماءِ عينيها

obeikandl.com

على شُرُفاتِ روحي

منْ ترى رسَمَ الحدودَ على خريطتنا
وسلّمَ للخرافةِ شهوةَ الجغرافيا
الأرضُ واسعةٌ بما يكفي سلالةَ آدم البشريّ
لكنّ الخرافةَ تشتهي جَسدي المُقدّسَ
يا إلهي
كم يُعذّبنا المُقدّسُ حينَ نستهوي الخطيئةَ
كمْ تُعَذّبنا الخطيئةُ حينَ يسكُنُنا المقدّسُ

يا الهي حالةُ الما بين بين رهينةٌ بالشّكِ
إنّ الشّكَ مبتدأُ الحقيقةِ
والكمالُ الرّمزِ في المعنى المقدّسِ
ها أنا وحدي هُنا

obeikandl.com

بيني وبينَ القُدسِ إصبَعَيْنِ أو أدنى قليلاً

في يدي مفتاحُ عاصمةِ السّماءِ

ترى هل انتبهَ المسيحُ إلى الوشايةِ يا يهودا

فاستحالَ عشاؤهُ السّريُّ فرّاسَ الصليبِ

إلى القيامةِ

كمْ صليباً ظلّ بعدَكَ يا يسوعُ الناصريّ هنا

لأحملهُ على كتفَيّ وعداً بالخلاصِ

رأيتُ نفسي ملءَ نرجسها وهاجسها

اتلألأُ على بشارةِ مريم العذراءِ ،

ويحَكَ يا يَسوعُ ألمْ تُخَلِّصني؟!

بلى، لكنّهم عادوا إليكَ ليصلبوني منْ جديدْ

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

كومـــا Coma..

خُذي في غيابِكِ ما شِئتِ منّي

خُذي البحرَ

زُرقَةَ عَينيّ

دفّاتِ قَلبي الكَسيرِ الأسيرِ لدَيْكِ

خُذي شَهْقَةَ الرّوحِ حَوْلَ لُهاثِ الخَطيئَةِ في جَسَدي الآدميّ

خُذي خاتَمي المَلَكيّ

كُنوزَ سُليمانَ

ناجي وَمَملَكَتي

هُدْهُدي المُخْتَفي بِمَرايا النّهارِ التي

تَسْتَحِمُّ على كَتِفَيكِ

خُذي كَلِماتي الأَنيقَةَ مِثلَ أَصابِعِكِ العشرِ

تُضيءُ المَصابيحَ فَوقَ جَبينِي البهيّ

خُذي لَثْغَةَ صَوتي الشّجيّ النَديّ

وَبَعضَ القَصائدِ تَلْتَهِبُني أبجَديّةَ نارٍ على شَفَتَيْكِ

وَحبرَ دَمي المُتَوتّرَ ما بينَ جَزْرٍ وَمَدّ

obeikandl.com

وَبَرْقٍ وَرَعْدِ

لِرؤيا الهِلالِ الخَصيبِ على بُعدِ خَمسِ أصابعَ

مِنْ نَاءِ نَمّوزَ مَربوطةٍ حَوْلَ سُرّتِكِ المُشتهاةِ

كَشَهْدٍ مُصَفّى

يَردُّ لِيَ الروحَ مِنْ سَكْرةٍ في الهَزيعِ الأَخيرِ

خُذي في غِيابِكِ ما شِئْتِ منّا

طُفوسَ الغِوايَةِ

"بَرفانَكِ" الفَرَنسيّ

سِحرَ أُنوثَتِكِ المَلَكيّ على وَجَعٍ في المَرايا

خُذي لَيْلَ شَعرِكِ

ذاكَ الشّفيّ القصيرِ المُعَرْبِرِ غِباً وَنيهاً على النَجَماتِ

مَلابسَكِ الدّاخِليّةَ تسنَدرِجُ الروحَ للربحِ

بِنطالَكِ الأزرقَ الجينزَ المُستَبِدّ على سَمعِ سافَيْكِ

دفءَ النّفاصيلِ فَوقَ أنينِ الوسادَةِ

obeikandl.com

بينَ الفُصولِ الطّويلةِ في اللانِهايَةِ

حَتّى النِّهايَةِ

خُذي كُلّ شَيءٍ إذاً

واتْرُكي فيّ نَكْهَةَ قُبْلَتِكِ الأولى

ثمّةَ غَيبوبةٌ تَعْتَري جَسَدي

فَخُذيني

أَموتُ عَلَيْكِ .. أموتُ وأَحيا ....

خُذيني.....!

obeikandl.com

obeikandl.com

نِرْفانـــــا Nirvana...

بِماءِ الوَرْدِ أملأُ رَغبَةَ «البانيو» الأنيقِ

لِنَستَحِمّي....

وَأَفرُطُ وَرْدَةً جوريّةً في الماءِ

بَعضَ زِنابِقٍ ،

فَطَراتِ «بَرفانٍ « فَرَنسِيٍّ

يُعَذِّبُني عَلَيْكِ

ويستثيرُ المَوْجَ أنْ يَعْلو

على نَبّارِ خاصِرَتي

يؤَنّرُني

يُحاصِرُني

يُحَرِّرُني

وَيأسُرُني

فَلَبْفَ أواجِهُ العِطْرينِ مُجْتَمِعَينِ

obeikandl.com

في فارورَةِ امرَأةٍ

يَئِنُّ العِطْرُ حينَ يَشُمُّ نَ نرْجِسَها

وَنوجِعُهُ

وَيوجِعُها

أيا امرأةً نُعَرّي الروحَ مِلءَ الرّيحِ في جَسَدي

وَنُشعِلُ في دَمي ناراً

وَنَبعَثُ فيّ أمطاراً وَإعصاراً

وَنَفتَحُ عُرْوَةَ الرّوحِ الأخيرَةَ في قَميصي الآدَميّ

على لُهاثِ البَحْرِ فيّ

أخافُ إنْ حَمّمْتُها بِيَدَيّ

خَدشَ سبائِكِ البَلّورِ في كريستالِ هَيئَتِها

وأخشى الماءَ يَسرِقُ نونَ سُرّتِها

وَيسبِقُني إلى زَغَبٍ طُفوليّ

obeikandl.com

نَلادُ ولا نَلادُ العَينُ نَلمَحُهُ

يُعَشِّشُ تَحتَ إبطَيْها

وَبِأَنَسُ دِفءَ رابِيَةٍ تُؤَنِّثُ

أَوْ تؤَنِّثُ للخَطيئَةِ...

ما الخَطيئَةُ...!؟

كانَ آدَمُ قَبلَها ظِلاً على الفِردَوسِ

يَوْمَ رَمَتْهُ حَوّاءُ البِرايَةِ

في الغِوايَةِ

أَشْعَلَتْ في ضِلعِهِ المسروقِ فِتْنَتَها

لِتَكْتَمِلَ الخَطيئَةُ بَيْنَ مُزدَوَجَيْنِ

مُزدَوِجَيْنِ

يَمتَحِنانِ نِرفانا الحَقيقَةِ في الخَطيئَةِ

يَهبِطانِ مِنَ الفَرادِيسِ العَلِيّةِ...

يا إلهي

obeikandl.com

أيّ معنًى ظَلّ للفِردَوسِ بَعدَهُما

فَرُدّهُما إذا ما شِئتَ... عَفوكَ

لا نَرُدّهما

فإنّ جَحيمَها ... أحلـــــــــى

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

أم الشهيـــــــد

الآنَ أكمَلْتَ القصيدةْ

ورحلتَ مكتملاً بنورِكَ

نجمةَ الصبحِ الوليدةْ

لا دمعَتي جفّتْ عليكَ

ولا غَفَتْ منْ بعدِ موتِكَ ساعةً

عيني الشريدَةْ

يا مَنْ ملأْتَ شغافَ قلبي حسرَةً

وتركتَني وحدي

مع الأحزانِ والذكرى وحيدةْ

في كلِّ صُبْحٍ أفتحُ الشّباك للرؤيا

فلا تأتي الفراشَةُ مثلَ عادتِها

ولا يرمي الصباحُ على ضحى عينيّ عيدَهْ

يا منْ ملأْتَ البيتَ دفأً في حضورِكَ

obeikandl.com

مَنْ (يُدفّئني) إذا طالَ الغيابُ
نَكادُ نُقتَلني البرودَةْ !؟

يا نبضَ قلبي آهِ يا ولَدي
ويا كَبِدي
أعِدْ للقلبِ كي أحيا وريدَهْ

ما عُدتُ أدرِكُ يا حبيبي
هلْ أنا أمُّ الشهيدِ
أمِ الشهيدَةْ!؟

الآنَ أكملتَ القصيدةْ
ومضيتَ للعلياءِ فرساً وفراساً
وفرساً تمنحُ الإسراءَ مفتاحاً
وللمعراجِ بوصَلةً
لعودتكَ الأكيدةْ

obeikandl.com

الشمسُ تسألُ عنكَ يا ولدي

فهلْ أخَبّرَكَ عينُ الشمسِ من عيني

لينّسِعَ النهارُ على العصافيرِ الطريدَةْ

منْ أطفأَ القنديلَ في عينيّ

أطفَأني هُنا

أم أيقظَ النيران في روحي الجديدَةْ ؟

ما كنتُ أعلمُ قبلَ موتِكَ

أنَ هذي الأرض تَكلى مثل أمّكَ

لا تموتُ

فكيفَ قُلْ لي نقهَرُ الموتَ العنيدَةْ

الآنَ أكملتَ القصيدةْ

obeikandl.com

الآنَ نَكمِلُكَ الشهادةُ ملءَ روحكَ

لستُ أدري

هلْ نقصتُ أنا بموتِكَ

أمْ ترى اكتَمَلَتْ بموتِكَ رؤيَتي

ما عُدتُ أمّكَ يا حبيبي

صِرتُ أمّنَكَ المـجيدةْ

الآنَ نَكتَملُ القصيدةْ

الآنَ نَكتَملُ القصيدةْ

الآنَ نَكتَملُ القصيدةْ ...!!

obeikandi.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الــف ليلــة وليلـــــى ...

الليل مرايا الروحِ

فكيفَ أعلّمُ روحي سرّ الكشفِ الملتبسِ

على أهدابِ العتمةِ

في جفنيْكِ السوداوينِ

تقولُ الرؤيا :

إنّ الشّمسَ سترمي خلخالاً ذهبياً في البحرِ المسحورِ

وراءَ الهُدُبِ الناعسِ ليلَ نهارٍ

في مرفئ عينيكِ الساحرتين كليلِ الصحراء

تقول الرؤيةُ :

إنّ الحوريّةَ قد سرقتْ خلخالَ الشمسِ

لتكملَ زينتها الشمسُ

ونادتْ نجماً راوَدَها ذاتَ مساءٍ : وَيحَكَ

obeikandl.com

إنّ الشّمسَ على فَمِي

ولِيلي الأسود في عينيّ

وخمرُ الجنّةِ مكنونٌ في شَفَتَيّ

فمنْ يأخُذُني ثانيةً للبحرِ

على زوْرقِ عينيهِ الزرقاوينِ

ويخلعُ عن جسَدي ثوبَ الليلِ

ويهمسُ ملءَ زنابقِ روحي

حينَ ننُنُّ على شَفَتَيّ الريحُ الحزلى

ليلـــــــى...

يا امرأةً جَنّتِ البحرَ على فمِها الحافيتينِ

فحارَ البحرُ طويلاً

ما بينَ الجَزْرِ وبينَ المدّ

على شهقَةِ ثنّورَتِها

obeikandl.com

نَتَقَصّفُ

أو نَتَنهّدُ

أو نَتَثاءَبُ

أو نَتأوّهُ

فوقَ مرايا النّرجسِ في ركبتِها

ملءَ هواها

يغويها البحرُ فتُشعِلُ ماءَ البحرِ المتوتّرِ

في شبهِ الإعصارِ على آهاتِ الموجِ

إلهـــــــي

هَلْ سَجَدَ البحرُ لغيرِكَ يوماً

حتّى يسجُدَ مثلَ ملاكٍ عندَ أصابعِ قدميها العَشرِ

وهلْ أحدٌ أشعَلَ ماءَ البحرِ سواها...!؟

obeikandl.com

امرأة تتشمّسُ كالنّخلَةِ في محرابِ أنوثتِها

وتُعِدُّ نبيذاً أحمرَ للبلهِ بَعدَ الألفِ

على شفتيها الآثمتين

كتفّاحَةِ حواءَ الحمراءِ

فلَمْ شفةٌ تحتاجُ لقُبلتنا الأولى؟

واحدةٌ فوقَ الشّفةِ العُليا

واحدةٌ فوقَ الشّفةِ السّفلى

تتأرجَحُ بينَ الماءِ وبينَ النّارِ

لتُكمِلَ دورَتَها المجنونةَ ما بينَ الفردوسِ العليِّ

وبينَ جحيمٍ شيطانيٍّ

يَلهَثُ في الشّفةِ السّفلى

مَنْ وَهَبَ الشّفةَ العُليا طَعْمَ الفردوسِ

وَصَبّ جَهنّمَ في السّفلى ..؟

obeikandl.com

مَنْ وَهَبَ السُّرةَ وهَجَ النارِ على زهرةِ دُفلى..؟

مَنْ غمّسَها بثوابلَ مِنْ جُزُرِ الهندِ صباحاً

فاحتَدَمَ البرقُ على أيفونتِها العذراء

كبُرعُمِ لوزٍ لم يتفتّحْ بعدُ

لوعدِ الفَجرِ

وَمَنْ أعلا في نَهدِها قُبّرَتَيْنِ

على تَلِّ الزعرِ ؟

كأنّ اللهَ تنفّسَ في هيئتِها، صلّـــــــى

ودَعاها أنْ تتجلّـى

لبلاً .. لبلـــى

يا امرأةً تغزلُ مِنْ صوفِ الشّمسِ عباءَتَها

بابَعَها الليلُ

وخبّأَ في عينيها كُلّ مفاتيحِ السّر،

obeikandl.com

مراياَ اللّونِ، فوانيسَ علاء الدّينِ،

خواتِمَ بلقيسَ وحور العينِ،

كُنوزَ سُلَيْمانَ وخاتَمَهُ المسحورَ

وأودَع جَفنيها سحرَ اللُحلِ،

تُمادى سِحراً

وتُهادى في جَفنيها ذُلا

يا امرأةً يَشهَقُ فُرصُ الشّمسِ

على ماسةِ سُرّتِها كُلّ صباحٍ

وينامُ الليلُ على عينيها السوداوينِ

ويصحو.. يتجلّـــــــى

ليلاً

ليلاً..... ليلى

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

وكأني لستُ أنا

في القطارِ السّريعِ
المسافرِ بينَ الرباطِ وطنجةَ، بوابةِ الأندلُسْ،

كُنتُ وحدكَ في المقعدِ المخمليّ

أطلّ عليّ منَ الشُرُفاتِ البعيدةِ في الروحِ

تعبُرُني الريحُ مذعورةً من جنونِ القطارِ الطويلِ

تلوّى كأفعى على جسدِ الأرضِ

لا سرجَ تحتي

ولا سيفَ في قبضتي

كي أعودَ إلى حُلُمٍ ضاعَ في غفلةِ الروحِ

يومَ أذلّتْ سيفي على خصرِ غانيةٍ

تجرحُ الريحُ سرّتها

ونسيتُ على صهوةِ الريحِ سرجَ الفرَسْ

obeikandl.com

في الفطارِ السّريعِ

إلى شاطئ الحُلْمِ، بوابةِ الأمسِ

والذّكرياتِ البعيدةِ في غيهبِ النّفسِ

كانَ الفطارُ يغافلُ ذاكرةَ الحالمينَ

على بعدِ ربعٍ وأدنى منَ البحرِ، بوابةِ الشمسِ

والسّفرِ اللانهائيّ خلفَ شراعِ الحَدَسْ

غادرَ العابرونَ الفطارَ إلى حيثما يحلمونَ

ووحدي بقيتُ هناكَ بلا وجهةٍ

قلتُ للبحرِ: ويحَكَ هل تتذكّرُ وجهي؟

وكوفيّتي تسبقُ الريحَ والرّمحَ،

سيفي الدمشقيّ،

حمحمةَ الخيلِ خلفَ حصاني

وصرخةَ اللهُ أكبرُ

obeikandl.com

نستنهضُ الشّمسَ من خيمةِ البدويِّ

أما كانت الشمسُ مرهونةً في بناني؟!

ترى هل تذكّرتني ؟

كُلُّ ما فيّ لي

لغتي،زمزَمُ الروحِ،قبلتي المقدسيّةُ،شعري،

معلّقتي الجاهليّةُ، قرآنيَ العربيُّ

وصرختُ جبريلَ : إقرأْ

مضى الوحيُ يومَ أتمّ الرسالةَ فيّ

إلى ربّهِ

يا إلهي لقد غادرَ الراحلونَ الفطارَ السّريعَ

ووحدي بقيتُ هناكَ على الأطلسيِّ

ألملمُ أشلاءَ حُلْمي البعيدِ البعيدِ

obeikandl.com

وأبكي عليهِ

وأبكي عليّ

فهل كنتُ يوماً هناكَ؟

كأني

كأنّيَ لستُ أنا

٢٠١٢/٤/٢٠

طنجة-بوابة الأندلس

المغرب

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

صفـــــر اليَدَيْـــــن ...

أهديـك ما في الروحِ من فَلَقِ العَصافير

الحزينةِ علّها تخفو على كَتِفَيكِ

مِنْ تَعَبِ الحياةِ هُنَيْهَتَيْنْ

أهديكِ ما في القلبِ

منْ نارٍ ومنْ نورٍ يؤجّجني كَنَجمٍ

شَعّ ناراً

ثُمّ نوراً

في مجرّةِ عاشقَيْنْ

أهديكِ ماءَ العَينِ بمنَحِنُ الصفاءَ

على مرايا البحرِ تفتَحُ في سما عينيكِ

أجملَ شرفَتَيْنْ

obeikandl.com

أهدبكِ ما في العشقِ من وَلعِ الفراشةِ
بالقناديلِ المضيئةِ فيكِ.. فيّ

وكُلُّ ما أخشاهُ من لَهَفي عَليكِ

بأنْ أعودَ إليّكِ منكِ حبيبتي

صِفرَ اليَدَينْ....

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

أخافُ عليكِ

لا تَنامي عَلى كَتِفَيّ طَويلاً

أَخافُ اشتِعالَ يَدَيّ عَلَيْكِ،

أَخافُ احتِراقَكِ بَيْنَ يَدَيّ

أَخافُ احتِراقِيَ

بَيْنَ يَدَيْكِ ...!

لا تَنامي عَلى كَتِفَيّ طَويلاً

أَخافُ احتِمالَ التَوَحُّدِ فيكِ

أَخافُ احتِمالَ التَوَحُّشِ فِيّ

أَخافُ عَلَيّ ..

أَخافُ عَلَيْكِ ..!!

فَكَيْفَ أُعانِبُ فيكِ الرّخامَ

وَكَيْفَ أُعانِدُ فيكِ الغَمامَ

وَأُسْلِمُ مائي لشاطِئِ عُرْبِكِ

obeikandl.com

حِبنَ يُحاصِرُني البَحرُ

وَبْحَكِ

كَيْفَ جَعَلتِ البِحارَ نجنُّ

وَكَيْفَ جَعَلتِ المِياهَ تَئِنُّ

عَلى رُكبَتَيّ..

عَلى رُكْبَتَيْكِ..؟

لا تَنامي عَلى كَتِفَيّ طَويلاً

دَعيني أُمارِسُ طَقْسَ الفَراشَةِ

وَهْيَ تُحاولُ أَنْ تَتَلَزّذَ فَوقَ اللهيبِ

وَأَنْ تَتَبَدّدَ

أَنْ تَتَجَدّدَ

بَيْنَ الحَريقِ

وَبَيْنَ البَريقِ

وَبَيْنَ الرّحيقِ

obeikandl.com

وَبَيْنَ الشّهيقِ

لرؤيا الحَليبِ عَلى كَتِفَيْكِ

لا تَنامي عَلى كَتِفيّ طَويلاً

دَعيني أُمارسُ طَقسَ النَوتُرِ

طَقسَ النَفَجُرِ

طَقسَ النَحرُرِ

كلّ طُقوسِ العِبادةِ تبدأُ

في ثَورَةِ الطّفحِ في ناهِدَيْكِ

دَعيني أُحاولُ فيكِ انتِصاري

وَطَقسَ انتِحاري

بنارِكِ / ناري

فَلا شَيءَ يَقتُلُني غيرَ رَشْفَةِ ريقِكِ

حينَ أَغُطُّ شِفاهيَ في شَفَتَيْكِ

obeikandl.com

ما الذي أَشعَلَ الدَمَ فيّ لَهيباً

وَحوّلَ دَوْرةَ دَمّي إلَيْكِ ؟!

لا تَنامي عَليّ طَويلاً

دَعيني

أَنامُ

فَليلاً

فليلاً

فَتيلاً

عَلَيْكِ ..!!

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

رؤيا الياسَمين الدّمَشقِي

وكَتَبتِ بالدّمِ آيةً للياسمينِ المنزليّ

فصارَ أحمَرَ يا دمَشقُ

وَصرتِ أجمَلَ منكِ فيكِ

لأنّ صبحاً آخَراً ، لا ريْبَ فيهِ ،

رمى على قَدَميكِ شالَ الأرجوانِ الفُرمُزيّ

وكنتِ نائمةً كآلهةٍ على سجّادةِ التاريخ

من أُوغَريتَ حتّى مِيسلونَ

كأنّ آذارَ الشّهادةِ قد تأخّرَ وعدُهُ الموعودُ في الرؤيا

فلا بَرْقٌ

ولا رعْدٌ

ولا عَبَثٌ

ولا غيْثٌ

ولا لبثٌ

obeikandl.com

ولا بَعثٌ هُناكَ على تُراكِ المُخمَليّ

وكانت الرؤيا بياضَ الياسمينِ الحُرّ
يَمسَحُ جَبهَةَ الشُّهداءِ بالقُطنِ الإلهيّ المُقدّسِ
ربّما تأتي البشارَةُ مريَمَ العذراء فيكِ
لكَيْ يَعودَ الياسمينُ إليكِ أبيضَ
والحمامُ يطيرُ حُرّاً في المدى المفتوحِ
بينَ البحرِ والصحراءِ في وَضَحِ النّهارِ
على جبينِ الشّمسِ
ظِلُّ الأمسِ يَسقُطُ في مَهبِّ الريحِ
والجولانُ أصبَحَ فاتَ فوسيهِ وأدنى منكِ
في رؤيا الفراشَةِ،
ظلّ يَحلُمُ أربَعينَ هزيمةً وهزيمةً
يبكي على تلِّ الدّموعِ وصدّقَ البُشرى

obeikandl.com

على مرآةِ وعدٍ ضلّ في زبدِ الكلامِ النرجسيّ

فطالَ طالَ الانتظارُ على رصيفِ الجُرحِ

إنّ الجُرحَ بوصلةٌ تدلُ السّندبادَ

إلى شواطئ ياسمين الروحِ حولكِ

ها هوَ البحّارُ يرمي روحَهُ في الرّيحِ

يمتَحنُ النّوارسَ في جناحِ الرّوحِ

حول الساحلِ السوريّ

يلمَحُ نورَ مشكاةٍ تبشّرُ بالقيامةِ

ما الذي يَجري هناكَ الآنَ يسألُ يا شآمُ

وأنتِ وحدكِ في مخاضِ الموتِ

وحدَكِ في مراسيمِ الجنازاتِ البهيّةِ

طائرُ العنقاءِ يوشكُ أن يُحلّقَ منْ رمادِ البعثِ

في الرؤيا الجديدةِ

obeikandl.com

فاكتُبي بالياسمينِ نهايةً أخرى

وصلّي الفجرَ عند المسجدِ الأُمويّ

إنّ الشمسَ قادمةٌ

وإنّ الشمسَ إنّ الشمسَ سوريّـــةْ

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

تُصبحينَ عليّ

نُصبحِينَ عَلـــيّ

وَأَذهَبُ للنومِ وَحْدي

أُقبّلُ سَمّاعَةَ النّلفونِ وَأبعَثُ سِرْبَ فَراشٍ

لِيَحْرسَ نَوْمَكِ

لَيْتَ الوِسادةَ نِصْفُ ذِراعي

وَلَيْتَ ذِراعي

عَلَيْكِ نَنامْ

نُصْبِحِينَ عَليّ

وَأَذهَبُ للنّومِ وَحْدي

أُلَمْلِمُ ذَيْلَ الحَديثِ الطّويلَ

وَأجمَعُ ما يَنسافَطُ مِنْ شَفَتَيْكِ

ويُمطِرُ فِيّ .. سَحابُ الكَلامْ..!!

obeikandl.com

تُصْبِحِينَ عَلَيّ

وَوَحْدِي أُسافِرُ في هدأَةِ اللّيلِ بينَ سنائر روحي

أكادُ أُحسُّكِ ملءَ الحنايا

وبينَ تفاصيلِ جِسمي النّديّ

وأسألُ من أينَ لي كلُّ هذا الغمامْ ؟

فَإلى أَيِّ أَرْضٍ يَطيرُ الفُؤادُ، أسيرُ بدربك

رهينُ الرّخامِ الحرامِ على كَتِفَيْكِ

البَهيّيْنِ مثلَ مَرايا النّهارِ الشّهيّ

إلى أَيِّ بَحْرٍ تَهُمُّ النّوارسُ فِيّ

إلى أَيِّ لَيْلٍ تُجَرْجِرُني الهَواجِسُ فِيكِ

إلى أَيِّ رَوْضٍ يَفرُّ وبهمي بروحي الحَمام؟!

كَيْ أَحُطّ عَلى فَرَمَيْكِ قَليلاً

أداعبُ لوحَ البيانو الصغيرَ

وَأُلقي عَلى ناهِدَيْكِ السّلامْ

أُقبّلُ عَشْرَ أَصابعِ شَمْعٍ عَلى فَرَمَيْكِ

تُوزّعُ فُلاً لوجهِ الصباحِ النّديّ

وَتَنثُرُ ضوءً على جَبهَةِ الليلِ

يؤنِسُ سُهدَ الكَواكِبِ وهْيَ تَمُرُّ على مهلِها

في المرايا تَئِنُّ علىنايِها السرمديّ فتوجِعُ هذا الظلامْ

وَحْدها الرّوحُ تَنفِشُ طاووسَها وَهَجاً

كُلّما انزَلَعَ الثّلجُ في رُكبَتَيْكِ

وَعَربَدَ تَحْتَ الرّداءِ الخفيفِ

الرّخامْ...

كانت الرّوح مِن أَمرِ ربي

obeikandl.com

فَكَيفَ نَجرّأُ أنْ نأخُذَها إليكِ بأمرٍ

يُعادِلُ أمر السماءِ

وإني بحبّكِ أَنتِ بلغتُ لَعَمري حُدودَ الحَرامْ

نُصْبحِينَ عَليّ

وأُصبحُ فيكِ

فَلَسْنا نفيقُ

وَلَسْنا نَنامْ..!!

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

فيما يتعدى البحر

لم أكنْ أعرفُ العابرينَ على شاطئ البحرِ

مرّ كثيرونَ

مرّ الغزاةُ الطغاةُ الزناةُ النفاةُ

الملائكةُ الشعراءُ الشياطينُ والأنبياءُ

ولمْ يحفظ الرملُ أسماءَهم

رحلوا تاركينَ لنا البحرَ

مستسلماً في مجاز السماءِ البعيدِ البعيدِ

على زُرقةٍ في مرايا المدى

مَنْ تُرى وهَبَ الزُّرقةَ السرمديّةَ للبحرِ

كيْ يتشبّهَ بالأبديّةِ

ثمةَ أسئلةٌ تتعرّى مجازَ السمواتِ

أبعدَ من زُرقةٍ تستبدُّ على هيئةِ

المبتدا المنتهى

obeikandl.com

كلّ وهمٍ على شَكّهِ في المرايا سدى

والحقيقةُ عاريةٌ في النخلي البهيّ الصفيّ

على فطراتِ النّدى

فلتُ للبحرِ ذاكرةُ الدهرِ

والنهرُ لا يُسْلِمُ الروحَ إلا على شاطئ البحرِ

لمْ أحفظِ البحرَ عن ظهرِ قلبٍ

كفى فطرة الماءِ كيْ نَكشفَ السرّ

خلفَ ازدحامِ المرايا على صفحةِ الشّكِ

فبما تعدّى احتمالَ الرؤى

لم أكنْ أعرفُ البحرَ

هلْ أحدٌ أدرَكَ البحرَ من قبلُ ؟

obeikandl.com

مرّ كتبرونَ فوقَ شواطئهِ الأزليّةِ

لم يحفظ الرمل أسماءهم

رحلوا كفقاعاتِ ماءٍ يُخلّفها الموجُ حولَ الدوائرِ

في رحلةِ الزّبدِ الأبديةِ ما بينَ مدٍ وجزرٍ

وما بينَ دهرٍ ودهرٍ

وأسألُ البحرَ مندهشاً بالسؤالِ الكبيرِ الأخيرِ

ألا ينتهي البحرُ يوماً؟

ثمةَ أسئلةٌ كالحقيقةِ لا تنتهي

كلُّ شيءٍ هُنا عائرٌ لحقيقتهِ عارياً

فاحفظ السرّ يا بحرُ وحدَكَ

والكُتُبْ على صفحةِ الماءِ،ذاكرةِ الدهرِ

مرّ الكتبرون مرّوا جميعاً

كأنْ لمْ يمروا هُنا أبدا

obeikandl.com

قُبلـــــة (١)

كـم شفـــةٌ تحتـــاجُ القُبلـــةْ ؟

واحـــــدةٌ فـــــوقَ الشّفـــــةِ العُلبـــــا

وواحِـــــدةٌ تحـــــتَ الشّفـــــةِ العُلبـــــا

أمْ

واحـــــدةٌ فـــــوقَ الشّفـــــةِ السّفلـــــى

وواحـــــدةٌ تحـــــتَ الشّفـــــةِ السُّفلـــــى

وآلهفـــــي

أيُّهُمـــــا أحلـــــى...!؟

obeikandl.com

نصف القمر

لحبيبتي نصفُ القمر

والنّصفُ لي

لحبيبتي شمسُ النهارِ على

ضحى خلخالها

والليلُ لي

لحبيبتي الدنيا وحسبي أنّها

الدّنيا

وأنّ حبيبتي واللهِ لي

obeikandl.com

ليلـــك

نصفُ الليل لي

ونصفُ الليل لكْ

وأول الليلِ لي

وآخر الليل لكْ

اللهُ ما أجملني

فيما إلهي جمّلكْ

obeikandl.com

قُبلـــــــــــــة (2)

ما بينَ القبلةِ والقُبلـةْ

تأخذني منْ شفتيكِ إلى شفتيكِ القُبلـــةْ

في العليا خمرُ الجنّةِ مكتنزٌ

وجهنّمُ تهزي في السفلى

وأنا ما بينَ الصحوةِ والحمّى

أحيا وأموتُ على قُبلـــةْ

obeikandi.com

obeikandl.com

السموات السبع

(قالت : خذني إلى حيفا)

أُعْطِيك سَحابَةَ روحي

فَاحمِلْ أَمطاري بَيْنَ يَدَيْكَ

وَعُدْ بي

إِنّ رِياحاً تَعْصِفُ فِيّ

وَقَلبي

مِثل قَطيعٍ بَلهَتْ خَلفَ سَرابٍ في عَينَيْكَ

وَيَرْحَلُ مِثلَ عَبيرِ الوَرْدَةِ لا يَسْتأْذِنُ غَيرَ الرّيحِ

إِذا ما اختارَ النّحلِيقَ فَخَفّ جَناحٌ

لا يَلْمَسُهُ الرّيشُ

وَرَفّا...

أُعَطِيكَ دَمائي وَبَهائي

أُعطِيكَ سَمائي

فَاحمِلْني صَوْبَ الرَّمْلِ

إِنّ الرَّمْلَ في عَيْنَيّ

obeikandl.com

وَفي رِئَتَيّ

وَفي أَوْرِدَتي

يا حبي الأَوّلَ

يا مَرَضي الأَجْمَلَ

كَمْ أَخشى يَوْماً أَنْ أَشْفى !

أُعطيكَ النّخْلَةَ في جَسَدي

وَالبَحْرَ الرّافِئَ في عَيْنَيّ

وَرَمْلَ الشّاطِئِ وَالصّيْفا

أُعطيكَ حَرارَةَ جِسْمي

وَالنّمرَ الأَشْقَرَ في شَفَتَيّ

ودَوْرَةَ دَمّي

أُعطيكَ حَريري

وَعُطوري

obeikandl.com

أُعطيكَ طُيوري

وَمَناحِفَ أُنْثى

لَمْ يَدخُلْها أَحَدٌ قَبلَكَ

فَادْخُلْ في جَسَدي كَالمُتَوَسِّطِ

وَانشُرْ أَمواجَكَ في خاصِرَتي

كَيْ يَهْدَأَ فيها الرّملُ

وَنَهدَأَ في صَدْري حِيفا

يا حُلُمي الأَوحَدَ

يا رُمحي الواقِفَ فوقَ حَبَبِ الشمسِ

ويا سيفَ القُدسِ

لَكُم يشتاقُ السيفُ الغمدَ

وكُم يشتاقُ الغمدُ السيفا

فادخُلني الآنَ إلى آخِرِكَ

obeikandl.com

اكتُبني حرفاً حرفا

وافرأني فاتحةَ للماءِ على

شفتيكَ

توَحّدني... وَحِّدني

وارفقْ بالنرجسِ في جسَدي

إنّ النرجسَ لا يحتملُ العُنفا

أُعطيكَ سَحابَةَ روحي

أُعطيكَ جُروحي

وَمِفاتيحي

فَادخُلْ مُدُني وَافتَحْ لِلبَحْرِ

شَبابيكي

كَيْ أَدخُلَ في طَقْسِ المَلكوتِ

وَأُسري لَيْلاً مِنْ مَنفايَ

إلى سَمَوائي السّبْعِ

obeikandl.com

فَأَنتَ الأولى

وَالثّانِيَةُ

وَأَنتَ الثّالِثَةُ

الرّابِعَةُ

الخامِسَةُ

السّادِسَةُ

السّابِعَةُ

فَخُذْني نَحْوَ الصّخْرةِ

إِنّ الصّخرَةَ في قَلبي

وَأَنا وَالصّخرةُ

في مَنْفى

أُعطيكَ سَحابَةَ روحي

فَاحمِلْ أَمطاري بَيْنَ يَدَيْكَ

obeikandl.com

وَعُدْ بي

إنّ رِياحاً تَعْصِفُ فِيّ وَقلبي

لا يَستأْذِنُ غَيْرَ الرّيحِ

إذا ما اخْتارَ النّحلبِقَ فَخَفّ
جَناحٌ

لا يَكْسوهُ الرّيشُ.. وَرَفّا

أَنا خَيْفـا...!

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

اللـــــــوزة

(باللهجة الفلسطينية الجليلية)

بَلّي بِدَمّكْ رُحْتْ نسقي في الأرضْ لوْزِةْ

ومشيتْ مثل الضّوْ تحتَ جوانحْ العَنمِةْ

فلبَكْ دَليلكْ والقَلبْ فَندِلْ

والروحْ مثل الريحْ مِحنِدمةْ

حافي مثلْ غيْمةْ دموعْ

نَلَنبْ عَ كفِّ الربحْ كمْ كِلْمةْ

ما ادري أنا شو فيّفَكْ بكَبِرْ

وِجوانحَكْ عالربحْ مهتزّةْ

وقبلَكْ أنا يا حَسرتي فوقْ الجمِرْ

شو مشيتْ

وشو شفتْ تَبضَوّي القمَرْ

في الشرقْ منْ نطوان، لَ غزّةْ

obeikandl.com

بَلّي حَملتْ الشمسْ في بمبنكْ

وفي شمالكْ قَمَر

عَربانْ إلا من فصبرة حُبْ مجروحةْ

مِثلْ إمّكْ

دَمّكْ على كَفّكْ

والعاصفةْ بقلبَكْ

مثل النّسِرْ فارِدْ جناح الروحْ

لا الرّيحْ بتُرُدّك

ولا بتثنيكْ هَزّةْ

بَلّي بدمّكْ رُحت نسفي في الأرضْ لوْزةْ

ما وَدّعِتْ إمّكْ فُلِتْ راجِعْ

واللبلْ خبّمْ في سما عيوني

obeikandl.com

والدّمعْ ملا الفَلِبْ عَ غيبنَكْ واجِعْ

وِسْألْتْ عَنّكْ وردِة الشبّاكْ

قالَتْ يا إمّي شو بنسنّي

إبنِكْ رَحَلْ لبعيد آخر هالدّني

عصفورْ مِنْ جوانحو عا شجرةْ بالجنّةْ

بَلّي بِدَمّك رحتْ نِسقي في الأرض لوْزةْ

عاجبهَنَكْ فِندِيلْ ضوّا الليلْ

والليلْ كانْ رفيقك السّهرانْ

لبس القمَر منْ طلّتْك خجلان

بُركُضْ لبنخبّا تحت غَيمةْ

مبارحْ كِنتْ عصفور جانحو بردانْ

بلملِمْ على رموشي ندى مْحَبّةْ

obeikandl.com

وشو لْبِرتْ صارْ جناحَك بِرفي الشّمِسْ

وبِراعِب النجمات نا نِخفى

مثلْ طفْلة على أرجوحَة النّسمةْ

لوبن رابِحْ مشْ بَعِدْ بكّيرْ

نِنطيرْ فوق الرّيحْ يا عيوني

بَمّا بيقولوا الريحْ مجنونة!!

بخافْ الفراشةْ نِخطفَكْ ونطير

ونِعمّرك بالنارْ فوقْ خدودْ هالنجمةْ

وابقى أنا وحدي صدى حكّايات

أبكي ومعي نِبكي

ونِنزَلْ معي أزهارْ هاللوزةْ

يمي اسمحيلي الأرضْ نادِتني

obeikandl.com

والأرضْ مِثلكْ إمْ يا إمي

نادى الوطنْ عَ ولادْ حارتنا

فُمنا ركضنا نسابق الغيمات والنجمةْ

فَنحنا صدورنا للريح والّطلقاتْ

وسلاحنا حُبّ الوطنْ والأرضْ والجنّةْ

بمّا الوطن مفهور صرلو مبة سنةْ

بما الوَطنْ مش كومة حجاراتْ

وتُرابْ أغلى من الذّهبْ

بغفى عَ ايدبكِ وعَ ايدبّي

بمّا الوطنْ آبةْ بقلبْ كتابْ

عنوانها : الله وحرّيةْ

بمّا اعذريني كانْ لازمْ روحْ

إدفعْ مَهِرْ هالأرضْ من دمّي

obeikandl.com

بوّس ابربكي كفلفي لِدْموعْ

وانطلّعي بمرابِنْكْ فبي

بمّا إلي عندِكْ أنا وصبّنْ

بكرا إذا نيسان ضوّا شموعْ

والشَمِسْ شلحَتْ شالها عَ ترابنا الموجوعْ

إبقي انطربني تحتْ هاللوزةْ

لا بُدْ ما تزهّرْ في بلادنا اللوزةْ

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

امرأة على خطّ الإستواء

هُنا أَنتِ

أَبا عَسَلِيّةَ العينينِ

يا وَرديّةَ الشّفَةِ

هُنا أَنتِ

ومِنْ زَمَنٍ أُفتِّشُ فيكِ عنْ مَوتي

وَعَن لُغَةٍ

يُعانقُ حَرفُها لُغَتي

وأَبحثُ في مَحيطِ الخَصرِ

عَنْ ميناءِ مَركَبَتي

وعَنْ جُزُرٍ

يَنامُ على سَواحِلِها

لُهاثُ البَحرِ في شَفَتي

obeikandl.com

هُنا أَنتِ

وهذا الليلُ وَحشِيٌّ

يُفجّرُ فيّ بُركاناً

ويُشعلُ فيّ أَوردَتي

أَنا الإعصارُ

والإعصارُ مَعركةٌ

فلا تَستَسلِمي أَبَداً لإعصاري وَزوبَعَتي

فإنّ حرارَةً فُصْوى تُعربِدُ في شرايِيني

وَخَطّاً استِوائيّاً

يُغطّي وَجْهَ خارِطَتي..!!

هُنا أَنتِ

وفي عَيْنَيكِ عاصِفةٌ مِنَ الصّمتِ

أَيبلَى الصّمتُ في العينَيْنِ؟

obeikandl.com

إنّ الصّمتَ يأخذني

إلى شَفَتَيْنِ مِنْ كَرَزٍ ويُسكِرني

فمنْ شَفَةٍ معنّفَةٍ

إلى شَفَةٍ ،إلى شَفَتَيْنِ في شَفَتي

أُحِبُّكِ...

فاتْرُكي نَهدَيكِ رابيَةً

منَ الفيروزِ تَرجُفُ قُربَ رابيَةِ

وعُصفورينِ دوريّينِ

لا يستَسلِمانِ سوى لِرَبّهما

هُما لَهُما

ولي شَفَتاكِ بينَهُما

ولي لُغَتي

ولي صوتي

obeikandl.com

ولي صَمتي

ولي موتي

إذا ما شئتِ سبّدني...!

ولا تَنسَيْ

بأَنّ النارَ في الجُلْنارِ فائلةٌ بلا شَكٍّ

وأنّ الآهَ صوتُ الروحِ في الشّفَتَيْنِ

تَقتُلني وتحييني

وأَنّ الفُلّ في السّافَيْنِ

يَفتَحُ جبهَةً أُخرى

لتَكمُلَ فيكِ ملحَمَتي

أَيا امرأةً تُفَجّرُني

وتُحْرِقُني

obeikandl.com

وتجمَعُني

وتنثرُني

رَماداً فوقَ نهديها

وجمراً حول سُرّتها وقد كَتَبَتْ

بخطِّ النارِ فوقَ العاجِ بافطةً:

هُنا خطَرٌ ألا فاحذَرْ

ولا تَقرَبْ جَهَنّمَ سُرّتي أبداً

ومحرقتـــي

فلا تتَغَيّري أَبَداً

ولا تتَلَوّري أَبَداً

ولا تتحرّري أَبَداً

وَكوني آهِ جارِيةً

وَسيّدَةً

obeikandl.com

نُحطِّمُ كُلّ مَملَكَتي

وضُمّيني إلَيْكِ كَبرفةٍ رَفَصَتْ على زنّارِ عاصِفةٍ

تَئنُّ الريحُ في نَبّارِها العالي

وتُشعِلُ ماءَ غيمَتِها وتُشعِلُني

فإنّ النارَ في عَيْنَيْكِ توقِظُني

على عَجَلٍ وتوقِظُ فيّ تمّوزاً

وتحبي الأرضَ في جَسَدي

تُجدّدُني لأبدأَ مرّةً أخرى طُفوسَ الخَصبِ

بينَ العُشبِ والزّبَدِ

أَيا امرأةً يُغَطّي الثلجُ رُكْبَتَها

فيُشعلني لهيبُ الثلجِ سيّدَتي

فإنّ حَرارةً قُصْوى

obeikandl.com

نُحرِّرُ عُروَةَ الأزرارِ في جسَدي

وَخطّاً استوائيّاً يُغطي كُلّ خارطَتي...!!

obeikandl.com

obeikandl.com

سفـــر النرجـــس

لكِ وحدكِ

أبحثُ يا سبّدتي عن لغةٍ أخرى

لمْ يعرفها أحدٌ من قبلُ

ولمْ يستأنس سحرَ تلاوتها

وطقوسَ فراستها

إنسٌ أو جانْ

أبحثُ في أعماقِ البحرِ المسحورِ بزرقةِ عينيهِ

مَنْ سَرقَ الزرقةَ من عينيكِ

وأهداها للبحرِ

أم انّ البحرَ تقمّصَ عينيكِ الزرقاوينِ

وخبّأَ كلّ مفاتيحِ الزرقةِ

خلفَ نسابيحِ الأجفانْ

obeikandl.com

أبحثُ في سجّادةِ هذا الليلِ المتلألئِ بالأبهوناتِ

أحاورُهُ نجماً نجماً

وأغافلُ في جفنيهِ السوداوينِ النومَ

لأسرقَ من بؤبؤِ عينيهِ وشاحَ الشمسِ

فهل تدركُ تلكَ الشمسُ بأنّكِ أجملُ منها

وبأنّكِ وحدكِ من تطفئُ في رفّةِ عينٍ

كلّ قناديلِ الليلِ

وتشعلُ في جسدي النيرانْ

أبحثُ عن حرفٍ يتجاوزُ في رؤيتِهِ

سرّ التلوينِ الأوّل

يختزلُ جحيمَ النارِ وسحرَ الفردوسِ

يوحّدُ ما بينَ الثلجِ وبينَ النارِ

وبينَ الطهرِ

obeikandl.com

وبينَ الكُفرِ

ويُلغي كلّ مفاهيمِ الشّكِ

وكلّ مفاهيمِ الايمانْ

لكِ وحدَكِ يا سيّدتي

أحرفُ جمعَ بحورِ الشعرِ

وما يلزمني من زبدِ النثرِ على شاطئِ لغتي

كيْ أبدأَ من سفر النرجسِ في قدميكِ الحافيتينِ

صعودَ الروحِ إلى نونٍ

خطفتها السّرةُ شوقاً للبحرِ

فجُنّ الموجُ على زنارِ الخصرِ

وأزبَدَ ماءٌ في الخلجانْ

obeikandl.com

يا امرأةً خطفتْ من حواءَ تفاصيلَ أنوثتها البكرِ

ومنْ زرفةِ عينيّ الفسنانْ

امرأة عمّرَ شفتيها خمرُ الفردوسِ العليّ

وصلى فوقَ سماحةِ نهديها الشيطانْ

أربكتِ البحرَ إذا وطئتْ قدماها رملَ الشاطئِ حافيةً

خرَجَ البحرُ منَ البحرِ إليها يهزجُ

قبّلَ قدميها

واستسلمَ لأمانِ الشطآنْ

لمْ تخلقْ قبلكِ، بعدكِ، مثلكِ أنثى

لا فينوسَ ولا عشتارَ ولا بلقيسَ

خُذي خاتمَيَ المسحورَ

وخاتمي الملكيّ

وهُدهُدي الموتورَ على كتفيكِ العاريتينِ

يطيرُ إليكِ لكيْ يتشمّسَ فوقَ رخامٍ

obeikandl.com

يهدي الشمسَ وشاحَ النورِ الأزليّ

ويرمي صبحاً أشقرَ في الوجدانْ

يا امرأةً

يأخُذُني المدُّ إلى شاطئِ سرّتها العذراءِ

فلا يثنيني الجَزْرُ

فمَنْ ذا يا سيّدتي يجزُرُ بحراً

في حمّى المدِّ أو الطوفانْ

يا امرأةً تجتاحُ كياني كلّ مساءٍ

تفتحُ كلّ نوافذِ روحي في وجهِ الريحِ

وترسمُ خارطةً للآهِ على جسدي

وتعلّمني كلّ فنون الخفّةِ والطيرانْ

obeikandl.com

تقتُلني حباً

تُحييني مَيْتاً

تُعلنُني آخرَ فدرسٍ للحبِّ

وآخرَ آخرَ فالانثابْ

موحشةٌ هذي الأرضُ بدونكِ يا سيدتي

فقرٌ ليسَ بها مطرٌ أو شجرٌ

ليس لها قمرٌ يستأنسُ في عينيّ البحرَ

يُسامرني، يسحَرُني ويشاركني الليلَ إلى آخرِ نجمٍ

يسقطُ في عينِ الشمسِ

خُذيني

يا امرأةً ألغتْ كلّ عناويني

منْ خطّت بالنارِ على نهديها المرتبكَين

على وجعِ السوئبانِ

أنا العنوانْ

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرست

اهداء	٥
رؤيا محمد البوعزيزي	٧
نرجس الروح صباح الجسر	١٥
انثى في ساعة الصفر	٢٣
على بعد اندلسين وادنى من القدس	٢٩
في الوداع الاخير	٣٥
الا علواً	٤١
على بعد اصبعين من القدس	٥١
كوما Coma	٧٥

obeikandl.com

نرفانا Nirvana ٦١

ام الشهيد ٦٧

الف ليلة وليلى ٧٣

وكأني لست أنا ٨١

صفر اليدين ٨٧

أخاف عليكِ ٩١

رؤيا الياسمين الدمشقيّ ٩٧

تصبحينَ عليّ ١٠٣

فيما يتعدّى البحر ١٠٩

قبلة(١) ١١٣

نصف القمر ١١٤

ليلك ١١٥

قبلة(٢) ١١٦

obeikandl.com

السمواك السبع ١١٧
اللوزة ١٢٥
امرأة على خط الاستواء ١٣٣
سفر النرجس ١٤١

obeikandl.com

obeikandl.com